إن تكوين الشخصية القويمة لا يستكمل ملامحه الا بتزكية النفس وتنقية داخل الانسان وأعماقه ، قبل مظهره الخارجى . والانسان الذى يعجز عن إصلاح نفسه التى بين جنبيه هو أكثر عجزا عن اصلاح نفوس الآخرين والتأثير فيهم .

وللنفس البشرية دوافعها فى السلوك وتأثيرها على الكيان الخارجى ، ولها وساوسها المتحركة وهواجسها الشائكة . التى تدفع إلى الانحراف والسوء والفحشاء والمنكر : ﴿ **إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم** ﴾ .

وبالقرآن الكريم تتزكى النفوس ، فلا تعوقها الفتن ، ولاتعكر حياتها الضلالة فتنتهى بالهلاك ، وقد أمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام أن يذكر الناس بكتاب ربهم لئلا تبسل نفس وتهلك فقال تعالى : ﴿ **وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع** ﴾ .

ولا يتأتى للنفوس تزكية فى غير البيئة الاسلامية الآمنة ، المطبقة لشريعة الله ، ففى رحابها تستقر النفس وتطمئن ، فلا ترتاع من أحد يمكر بها ، ولا ترتاب من نفوس من حولها ، وكم زعم البعض أن فى بعض البيئات التى توغلت فى المدنية المجردة عن الاسلام رقة فى المعاملة وملاطفة فى الأسلوب والمنظر فخدع فى النفوس وظن فيها الحسنى وليس الأمر كما زعم لأن صفاء النفس لا يتأتى من السطح الخارجى لحياة الناس ومعاملاتهم ، وإنما مبعثه من داخل القلب وأعماق النفس الانسانية ، ويتبع الاسلام تزكية النفس فى مسار الحياة فيدفعها إلى الخير ، ويعمل على ترقيتها من أمارة بالسوء ثم إلى لوامة ثم إلى نفس مطمئنة . لقد وضح